ن

السيد إبراهيم

رسوم: مايا عبود

كَهْفُ الْحَشَراتِ الْمُضيئَةِ



تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT



هَبَّتْ أَعاصيرُ الشِّتاءِ، وَاشْتَدَّ صَوْتُ الرَّعْدِ، وَأَمْطَرَتِ السَّماءُ، وَشَعَرَ سَحْلولٌ بِالتَّعَبِ، خُصوصًا مَعَ اخْتِفاءِ الْحَشَراتِ الَّتي يُحِبُّ أَنْ يَتَغَذّى عَلَيْها.

فَهُوَ لَا يَجِدُ سِوى بَعْضِ الْجَرادِ الَّذي جَفَّفَتْهُ أُمُّهُ؛ لِيَتَغَذّى عَلَيْهِ وَقْتَ الْحاجَةِ، وَلكِنَّهُ لَا يُحِبُّ طَعْمَ الْجَرادِ.



بَحَثَ عَنِ الْحَشَراتِ فَوْقَ الْأَشْجارِ، وَحَوْلَ الْمُسْتَنْقَعاتِ فَلَمْ يَجِدْ،
وَآلَمَهُ بَطْنُهُ مِنْ قَسْوَةِ الْجوعِ. وَعِنْدَما أَقْبَلَ اللَّيْلُ، نامَ مِنْ شِدَّةِ الْإِرْهاقِ.

عِنْدَ الصَّباحِ، قابَلَ سَحْلولٌ صَديقَهُ عَنْكَبوتِيًّا، فَسَأَلَهُ: "أَيْنَ كُنْتَ؟"، فَأَجابَهُ عَنْكَبوتِيٌّ: "كُنْتُ أُفَتِّشُ عَنْ مَصْدَرٍ لِلْغِذاءِ يَكْفيني في الشِّتاءِ". سَأَلَهُ سَحْلولٌ: "وَهَلْ وَجَدْتَ حَلًّا؟"، أَجابَهُ: "نَعَمْ، فَالْحَلُّ في الْمُغامَرَةِ".



"عَلَيْنا أَنْ نَعْبُرَ الْمُسْتَنْقَعاتِ،
ثُمَّ نَجْتازَ الْأَحْراشَ لِنَصِلَ إِلى كَهْفِ الْحَشَراتِ الْمُضيئَةِ؛
فَهُوَ مَليءٌ بِالْمَلايينِ مِنْها، نَأْكُلُ حَتّى نَشْبَعَ دونَ تَعَبٍ، طَوالَ الشِّتاءِ".
أَبْهَرَتْ سَحْلولًا الْفِكْرَةُ، وَقالَ: "مَلايينُ الْحَشَراتِ!
إِذَنْ، سَأَرْتاحُ إِلى الْأَبَدِ مِنْ مَشَقَّةِ الْحُصولِ عَلى الْغِذاءِ".





حَلَّ الْمَساءُ، فَقالَ عَنْكَبوتِيٌّ:

"لَقَدْ نامَتِ السَّحالي! اِسْتَعِدَّ لِنَعْبُرَ الْمُسْتَنْقَعَ، فَلا أُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ بِخُطَّتي".

بَدا عَلى سَحْلولٍ الْقَلَقُ؛ فَهُوَ لا يَخْرُجُ في اللَّيْلِ، لِأَنَّهُ لا يَرى جَيِّدًا في الضَّوْءِ الْخافِتِ.

لِكِنَّ ما شَجَّعَهُ قَليلًا هُوَ أَنَّ الْقَمَرَ كانَ بَدْرًا في تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَخَرَجَ مَعَ صَديقِهِ بِصَمْتٍ.



بَدَأَ عَنْكَبوتِيٌّ بِالْعَوْمِ لِعُبورِ الْمُسْتَنْقَعاتِ،
وَتَبِعَهُ سَحْلولٌ وَهُوَ يَتَرَقَّبُ بِخَوْفٍ،
تَلَفَّتَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً، ثُمَّ نَظَرَ إِلى الْخَلْفِ،
ثُمَّ حَوَّلَ نَظَرَهُ إِلى الْأَمامِ بِتَوَتُّرٍ، وَفَجْأَةً...


ظَهَرَ جِسْمٌ مُضيءٌ وَسْطَ الْماءِ يَتَحَرَّكُ بِسُرْعَةٍ بِاتِّجاهِ الصَّديقَيْنِ؛
دَبَّ الْخَوْفُ في قَلْبِ سَحلولٍ، بَيْنَما صاحَ عَنْكَبوتِيٌّ: "أَسْرِعْ، إِنَّهُ تِمْساحٌ!".



اِقْتَرَبَ التِّمْساحُ مِنْ سَحْلولٍ، وَكادَ يَلْتَهِمُهُ، لَوْلا أَنَّ عَنْكَبوتِيًّا وَضَعَ في فيهِ غُصْنًا جافًّا كانَ طافِيًا عَلى سَطْحِ الْمُسْتَنْقَعِ، فَأَفْلَتَ سَحْلولٌ مِنْ بَيْنِ فَكَّيْهِ.



وَأَسْرَعا بِاتِّجاهِ الْيابِسَةِ، وَاخْتَفَيا وَسْطَ الْأَحْراشِ،
فَقالَ عَنْكَبوتِيٌّ بِثِقَةٍ: "لا تَقْلَقْ، فَأَنا خَبيرٌ."
وَأَكْمَلا الْمَسيرَ.



لَمَحَ سَحْلولٌ أَجْسامًا مُضيئَةً فَوْقَ الْأَشْجارِ، فَتَسَمَّرَ في مَكانِهِ خَوْفًا! قالَ عَنْكَبوتِيٌّ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ:
"إِنَّها خَفافيشُ الْفاكِهَةِ، ولا تَتَغَذّى عَلى لُحومِ أَمْثالِنا مِنَ السَّحالي الْمُرَّةِ، لا تَقْلَقْ، فَأَنا خَبيرٌ." وَأَكْمَلا الْمَسيرَ.

وَسْطَ الظَّلامِ الدّامِسِ، تَعَثَّرَ سَحْلولٌ بِجِسْمٍ غَريبٍ وَصَرَخَ:
"آااااه! شَوْكٌ مُؤْلِمٌ!".
ضَحِكَ عَنْكَبوتِيٌّ ساخِرًا: "إِنَّهُ مُجَرَّدُ قُنْفُذٍ جَوْعانَ،
يُفَتِّشُ عَنِ الدّيدانِ. لا تَقْلَقْ، فَأَنا خَبيرٌ!"، وَأَكْمَلا الْمَسيرَ.





اِنْقَضى ثُلُثا اللَّيْلِ، وَسَحْلولٌ يَحْلُمُ بِالْوُصولِ
إِلى كَهْفِ الْحَشَراتِ الْمُضيئَةِ،
حَتّى يَرْتاحَ مِنَ السَّيْرِ وَشِدَّةِ الْبَرْدِ. وَلكِنْ، فَجْأَةً...



هَبَطَتْ بومَةٌ كَبيرَةٌ، وَخَطَفَتْ عَنْكَبوتِيًّا،
وَطارَتْ عالِيًا، كانَ ذٰلِكَ أَمْرًا خاطِفًا كَالصّاعِقَةِ.



بَكى سَحْلولُ وَقالَ: "لَمْ أَسْتَطِعْ إِنْقاذَ صَديقي،
سَأَفْتَقِدُ الصّاحِبَ الْخَبيرَ!"، وَلكِنَّهُ أَكْمَلَ الْمَسيرَ.



وبَيْنَما كَانَ يَمْضِي في طَريقِهِ مُتَباطِئًا،
يَجُرُّ ذَيْلَهُ وَأَقْدامَهُ، سَقَطَ عَلَيْهِ جِسْمٌ مِنَ السَّماءِ،
وارْتَطَمَ بِالْأَرْضِ. نَظَرَ أَمامَهُ فَوَجَدَ عَنْكَبوتِيَّ، فَصاحَ:
"لا أُصَدِّقُ! كَيْفَ نَجَوْتَ؟".

أَجابَهُ عَنْكَبوتِيٌّ ضاحِكًا كَعادَتِهِ: "تَخَلَّصْتُ مِنْ ذَيْلي لأَنْجُوَ مِنَ الْبومَةِ.
لا بَأْسَ؛ سَيَنْمو مُجَدَّدًا في وَقْتٍ قَصيرٍ. لا تَقْلَقْ، فَأَنا خَبيرٌ."
وَاسْتَأْنَفا مَعًا الْمَسيرَ.



شارَفَتِ الشَّمْسُ عَلى الشُّروقِ، وَبَدَأَتْ طُيورُ اللَّقْلَقِ تَخْرُجُ مِنْ أَعْشاشِها، وَشَقَّ صَوْتُ الْكَرَوانِ الصَّمْتَ،
وَكانَ الصَّديقانِ قَدِ اقْتَرَبا مِنْ كَهْفِ الْحَشَراتِ الْمُضيئَةِ، الَّذي ظَهَرَ في الْأُفُقِ.



وَحينَ وَصَلا تَصافَحا، وَقالَ سَحْلولٌ:
"أُهَنِّئُكَ يا صَديقِيَ الخَبيرَ عَلى سَلامَةِ الْوُصولِ!
فَلْنَدْخُلْ لِنَلْتَهِمَ الْحَشَراتِ حَتّى تَمْتَلِئَ الْبُطونُ".




دَخَلا الْكَهْفَ، وَكادَ يَفْتِكُ بِهِما تِنّينٌ كَبيرٌ، صَعَقَهُما بِصَوْتٍ يُشْبِهُ الزَّئيرَ،
فَفَرّا بِسُرْعَةٍ وَقالَ سَحْلولٌ: "سَأَعودُ إِلى بَيْتِيَ الصَّغيرِ،
طَعْمُ الْجَرادِ أَهْوَنُ مِنْ ذلِكَ الْمَصيرِ."
"إِنَّهُ تِنّينٌ كَبيرٌ...
فَأَنا خَبيرٌ."

الْكائِناتُ اللَّيْلِيَّةُ (Nocturnal animals) :

- **الْكائِنـاتُ اللَّيْلِيَّـةُ هـيَ الكائِنـاتُ الَّتـي تَنْشَـطُ في اللَّيْـلِ عَكْـسَ باقـي الحَيَوانـاتِ، وَتَسْـعى لِلْبَحْـثِ عَـنْ طَعامِهـا في الظَّـلامِ بَيْنَـما تَنْعَسُ باقي الْمَخْلوقاتِ.**
- **مِـنَ الْحَيَوانـاتِ اللَّيْلِيَّـةِ الْبـومُ وَالْوَطاويـطُ وَبَعْـضُ الْقَـوارِضِ مِثْـلِ الْفِئْرانِ وَالْقَنافِذِ وَكَذلِكَ حَيَوانُ الرّاكونِ وَالذِّئابِ.**
- **الْحَـشَراتُ الْمُـضيئَةُ أَيْضًـا مِـنَ الْكائِنـاتِ اللَّيْلِيَّـةِ، وَتُصْـدِرُ ضَـوْءًا يُـمْكِنُنا رُؤْيَتُـهُ، وَيُعْـرَفُ هـذا النَّـوْعُ مِـنَ الْمَـخْلوقاتِ بِالْأَحْيـاءِ الْمُضيئَـةِ إِلّا أَنَّ تِلْـكَ الْمَـخْلوقاتِ لا تَسْـتَخْدِمُ الْكَهْرَبـاءَ لِإِصْدارِ الضَّـوْءِ فَهِـيَ تَسْـتَخْدِمُ الْمَـوادَّ الْكيماوِيَّـةَ الْمَـوْجودَةَ داخِـلَ خَلايا أَجْسَـامِها وَيَنْتُـجُ مِنْهـا الضَّـوْءُ عِنْدَمـا تَحْـدُثُ تَغَـيُّراتٌ في تِلْـكَ الْمَـوادِّ الْكيماوِيَّةِ.**
- **ذَكَـرَتِ الْقِصَّـةُ نَوْعًـا نـادِرًا مِـنَ السَّـحالي يُسَـمّى "Spider" بِسَـبَبِ تَقـارُبِ الشَّـبَهِ مَـعَ الشَّـخْصِيَّةِ الْكَرْتونِيَّـةِ "سـبايدرمان" الَّذي يَتَمَيَّزُ بِسُتْرَةٍ مِنَ اللَّوْنَيْنِ الْأَزْرَقِ وَالْأَحْمَرِ.**








النِّهايَةُ